

# محلضرات الققص القراآني

أعداد: الدكتور زبن عجمي إبراهيم  
عبدالله الدليمي

لعام ٢٠٢٠.٢١.٢٠٢٠م

جامعة الأنبار: كلية العلوم الإسلامية

قسم: التفسير و علوم القرآن الكريم

المرحلة الرابعة

و منهم الذين خلدتهم القرآن الكريم في القصص القرآني من الأولياء و الحكماء و الزعماء و الطغاة؟؟

لقد ذكر القرآن الكريم قصة الرجل المؤمن الصالح من آل فرعون- الذي يسمى ب((مؤمن آل فرعون)) و توجد كلماته في سورة غافر ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (٢٨) يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩) وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ (٣٠) مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ (٣١) وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢) يَوْمَ تُنْزَلُونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٣) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زُلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (٣٤) الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣٥) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (٣٧) وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٣٨) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (٣٩) مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤٠) وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَىٰ النَّارِ (٤١) تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ الْعَزِيزِ الْعَقَّارِ (٤٢) لَا جَزْمَ لَنَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (٤٣) فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥)﴾

و الحق: أن الخطاب الذي جاء به مؤمن آل فرعون في دفاعه عن موسى عليه السلام أمام فرعون يُعد خطاب الشعوب و

الأهم على طول الزمن، و ذلك لما حواه من بيانٍ و قوة نظم و عقلانية و بعد نظر و لم يلتفت الى ما جاء به فرعون من مقاطعاتٍ. و أملي أن تقرأ الطلاب و الطالبات نص الخطاب الذي بيانه في القرآن واضحاً.

ومنهم: العبد الصالح في سورة الكهف أو ما يسمى ب((الخضر)) عليه السلام و مصاحبة يوسف عليه السلام له- وخرقه للسفينة- و قتله للغلام و بناءه للجدار- والراجح عندي أنه نبيٌ مرسلٌ في ذلك الزمان، و لا صحة لما يقال أنه وليٌ من

الأولياء، وذلك مفهوم من قوله تعالى ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ الكهف الآية ٨٢

و منهم: الحبيب النجار: الذي ذكره في سورة ياسين: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١) وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) أَأَخَذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرَدَّنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقَدُونَ (٢٣) إِيَّيْ إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤) إِيَّيْ آمَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ (٢٥) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُودٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (٢٨) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢٩) يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠)﴾

\* حفظ تلك الآيات- لما لها من فهم عميق للقصة في القرآن الكريم.

### قصة وقصة وقصة

من الطغاة الذي جاء ذكرهم في القرآن الكريم ((النمرود)) الذي خاصم سيدنا إبراهيم عليه السلام [؟] ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين (٢٥٨) [؟] البقرة، الذي زعم أن له القدرة على الإحياء و الأماتة و لما سمع مقالة ذلك إبراهيم عليه السلام نقله من حجة إلى أخرى أو هي الحجة نفسها قال إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فبهت الذي كفر.

ولعل واحدٍ منكم يقول: لماذا: بهت الذي كفر، و لم يطلب من إبراهيم عليه السلام أن يأتي بالشمس من المغرب عن طريقه

الله خالق الواحد؟!)

**والجواب:** عند أكثر المفسرين هذه القصة حصلت بعد خروج الخليل عليه السلام من النار التي قال في حقها الله تعالى ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾. و لو طلب ذلك و حصل المطلوب لصار مسخوراً منه هجيناً، ولكن أراد حفظ ماء وجهه و لم يجرأ على مثل هذا الطلب.!!!

ومنهم: فرعون إذ ورد ذكره كثيراً في القرآن الكريم و في نهاية المطاف أغرق و صار جنثامه إلى اليوم في المتحف المصري عبرة لللطغاة.

ومنهم: قارون الذي بغى و تكبر و بطر، و النهاية ((خسفنا به و بداره الأرض)).

ومنهم: أصحاب البقرة في سورة البقرة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَاعْمَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْهَأَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقْع لَوْهَأَ تَسْرُ النَّاطِرِينَ (٦٩) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَعُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤)﴾، وهي حفظ.

وفيها إحياء المقتول و خروجه من قبره و أخبر بقاتليه ثم مات ((كذلك يحي الله الموتى)).

كُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الأنعام ١٤ .

قال ابن عطية في تفسيره: "و لا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا مُحْضًا مَعَ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَافِرٌ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيًّا

عَلَيْهِ كَفَرَهُ فَنَادَاهُ أَلَا يَبْقَى - وَهُوَ مُؤْمِنٌ - مَعَ الْكَفْرَةِ فَيَهْلِكُ بِهَلَاكِهِمْ" (١)

وقال أبو المسعود: " ربما يُطْمَعُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِيمَانِهِ حَيْثُ لَمْ يَقُلْ أَكُونُ مَعَهُمْ أَوْ سَنَاوِي أَوْ يَعِصْمُنَا فَإِنْ إِفْرَادَ نَفْسَهُ

بِنِسْبَةِ الْفَعْلَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ رُبَّمَا يَشْعُرُ بِانْفِرَادِهِ مِنَ الْكَافِرِينَ وَاعْتِزَالِهِ عَنْهُمْ وَامْتِنَالِهِ بِبَعْضِ مَا أَمَرَهُ بِهِ نُوْحٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ" (٢)